التوظيف الحداثي وسلطة النَّص الديني

م.م. نوال قاسم حمادي السعدي (*)

الملخص

التاريخيــة مفهــوم مشــروط بزمــان ومــكان وشــروط وتعني الزمنية والواقعية وهي ربط فهم النَّص بزمن تاريخي غير ممتد شـكلته الظروف الخاصــة بالنــص، مرتبطــة بالمجــال الثقافــي والاجتماعي في بعديــه الوضعي والمادي، ويعد المقــدس أحدالعقبات التي تحول دون توظيف هذا المفهوم. والتوظيفات الحداثيــة لمفهوم التاريخية في مجال دراســة النَّص الإسلامي مرفوضة من جميع جوانبها؛

وذلك لأنها ترتبط بالتاريخ الحضاري والثقافي للمجتمــع الغربــي وكذلك لأن النصــوص الدينية عند المســلمين صالحة لكل زمــان ومكان، إذْهي كلام الله المنزل على خاتم أنبيائه محمد (صلى الله عليه واله وسـلم) وإنه ليس بشــعر أو نثر، وذلك واضــح من خــلال الإعجــاز العلمي فــي القرآن الكريــم، إذْ هو احــدى القضايا التي طرحت على الفكــر الإســلامي وتؤكد إن القــرآن الكريم الذي نزل قبــل ١٤ قرناً يحمل بين دفتيــه ما يدل على أن كتــاب الله تعالى صالح لكل زمان ومكان وأن معجزاته لا تنتهي بل تتجدد مع المعرفة العقلية.

والســنة وحــي هي نــص مقــدس، وإن طبيعة وحــي القرآن يختلــف عن وحي الســنة، فالقرآن وحي ولفَظ ومعنى والســنة وحي فقط، فهي وحي غير متلو فالقرآن خلاف الســنة متعبد في تلاوته وهــي من خصائصه لا تكون لغيره ومعنى التعبد في التلاوة أن العبادات الشــرعية لا تتم الا بتلاوة القرآن.

الحداثــة نمــت فــي البيئــة الغربيــة وتطورت فــي تلك البيئة ثــم نقلت إلى بلاد المســلمين على وفــق الأصل، ولا يمكــن فصل الحداثــة العربية عــن الحداثة الموجودة في العالــم، وإن الحداثيين يحاولون جاهدين في تحويل العمل بالنص الديني ويدعون إلى وقف تطبيق الشــريعة الإســلامية، وهــذا خلاف لمــا يحتاجــه المجتمع مــن قوانين وشريعة في كل زمان ومكان لمعالجة المشكلات في كل زمن.

(*) جامعة بغداد/ كلية العلوم الاسلامية

nawal.qasim@cois.uobaghdad.edu.iq

التأويل يخالف التفسير في العموم والخصوص، وهو صرف الآية إلى معنى أو مدلول آخر غير الظاهر وأن يكون غير مخالف للكتاب والسنة.

التأويل له أهمية في الاستدلال والاستقراء للموضوعات سواء كان عند الغربيين أم عند المسلمين على حد سواء، وبذلك يكون التأويل آلية من آليات قراءة النصوص التي خضعت لعمليات تأويلية في النصوص الدينية منذ البداية.

الكلمات المفتاحية: التوظيف الحداثي ، سلطة النّص ، التوظيف التاريخي.

المقدمة

إنّ العلاقة التي تربط الإنسان بالنصوص الدينية تقضي الى تماهي الفرد بشكل علمي مع المعاني والمضامين الدينية مما يجعل الأثر الديني من أقوى الآثار وأبلغها في تشكيل الفرد والمجتمعات، وإن النصوص الدينية المقدسة في مجال الأديان تشكل لاتباعها خطوطًا حمراء قد تصل الى درجة التضحية بالنفس مقابل المعنى أو التفسير لنصوص معينة، ولذا سعى بعض المفكرين الى اعادة قراءة النص على وفق مناهج حديثة بحسب التطورات التي يشهدها العالم، وان قداسة القرآن الكريم وموقف الفكر العربي المعاصر من مضامينه ونصوصه، انتج صراعات عنيفة بين المحافظين المتمسكين بالتراث الديني وبين المجددين الحداثيين الذين يرون لابد من التحرر من هذا التراث ، وقد خاض الفكر الحداثي قضايا شائكة أدت الى حروب كلامية تنتهي أحياناً بالتحريم والتكفير، وتناولوا الخطاب الديني بأدوات جديدة الأمر الذي يدعو الى الضرورة المعرفية والجوهرية للإصلاح الفكري للمجددين الحداثيين سواء أكان عند المسلمين أم في الديانات الأخرى لتوضح لهم لما يحمل النص الديني من أسس راسخة وقيم ومعارف.

واما اهم الأسباب والدوافع لأختياري موضوع البحث بيان حقيقه ما يؤديه توظيف المفاهيم في الاحتدام الحضاري ومايترتب عليه من آثار سلبيه بفعل العولمة والتعرف على نظريات ومناهج جديدة تشكل منها أنظمة فكرية مختلفة واتبعت المنهج الوصفي والتحليلي في ذلك ٠وخصصت المبحث الأول عن التأريخية والتوظيف الحداثي للنص وفيه ثلاث مطالب.

وخصصت المبحث الثاني عن مناهج توظيف النص وتأويله وفيه مطلبان تناولت فيهما اهم مناهج النص واالتاويل في فهم النصوص

وأسال الله التوفيق والسداد في هذا العمل ٠

المبحث الأول : التاريخية والتوظيف الحداثي للنص وأنماطه.

المطلب الأول

التأريخية في اللغة والاصطلاح

في اللغة: جاء في لسان العرب (التأريخ تعريف الوقت، والتوريخ مثلاً. وأرخ الكتاب بيوم كذا وقتهُ والواو فيه لغةً، وزعم يعقوب أن الواو بدل الهمزة)[١]،وقيل (أرخ الكتاب حدد تأريخه، والحادث ونحوه فصل تأريخه وحدد وقته)[٢].

ويقال بمعنى مصدر (صناعي)* [٣]، ويصاغ ذلك بزيادة حرفين في آخره هما ياء مشددة بعد تاء التأنيث مربوطة ليصبح بعد الزيادة اسماً دالاً على معنى مجرد فكلمة تأريخ اسم يدل على تخصص معرفي[٤]، يدرس الأحداث الماضية فبعد زيادة الياء المشددة وبعدها تاء التأنيث المربوطة صارت الكلمة تأريخية وتغيرت بذلك دلالتها تغيراً كلياً، إذْ نقل اللفظ من الوصفية إلى الأسمية فعند قولنا (تأريخية النَّص) فهو مصدر صناعي لأنه تمحض بمعنى المصدر وليسَت فيه وصف لشيء [٥].

وفي الاستعمالات المعاصرة ترد كلمة (تأريخية) بالمعاني التي تتضمن اللغات الأوربية وحتى في هذه اللغات مصطلح حديث: فأول توظيف لمصطلح التأريخية في اللغات الأوربية يعود لسنة ١٨٧٢م بحسب قاموس لاروس (Larousse) كليز للغة الفرنسية[٦]، فأول ظهور لمصطلح التأريخية كان نهاية القرن التاسع عشر وشهد حينذاك ثورةً في مختلف المجالات العلمية والحياتية وبذلك عدت كلمة (التأريخية) احدى المقولات التي ارتبطت بالتقدم كوصف، للحضارة المادية[٧] ، وهي توظيف في مجال اعطاء أولوية للمادي والواقعي على حساب غيبي، وذلك معطى من معطيات الفلسفة الوضعية التي استفحلت في القرن التاسع عشر مع الفيلسوف الفرنسي(أوجسيت كونت)**[٨].

ويبدو لي من خلال ذلك إن التأريخية مفهوم مشروط بزمانٍ ومكان وشروط وهي بذلك تعني الزمنية والواقعية.

أما التأريخية في الاصطلاح: فبعد الوقوف على معناها اللغوي، وما آلت اليه عرفت بأنها تعني الزمنية والواقعية كما بينا ذلك سابقاً وتقابل الخيالي والمقدس يمكن أثناء ذلك تعريف التأريخية. وهناك تعريفات عدة للمحققين منها: (مقدرة كل مجتمع على انتاج مجاله الاجتماعي والثقافي الخاص به ومحيطه التأريخي الذاتي)[٩].

وعرفها بعضهم : بأنها الحاضر نتيجة إلزامية لحدث قد مضي، ويطلق على المذهب القائل إن اللغة والحق والأخلاق ناشئة عن ابداع جماعي، لا شعوري، ولا ارادي والاحداث التأريخية نتاج التسلسل الزمني لحوادث وقعت بالفعل ضمن إطار زمني ومكاني محدد[١٠] ، وفي تعريف آخر تعني وقائع تجربة حية لزمن ماضٍ، تتسم فيه بشيء من المرونة والطلاقة، وقد قال بها الوجوديون معارضين بها نظرية حتمية التأريخ[١١] "الماركسية"، التي سأتكلم عنها لاحقاً ويبدو التأريخية في الاصطلاح بأنها ربط فهم النَّص بزمن تأريخي غير ممتد شكلته الظروف الخاصة بالنص.

وعرفت بما يوصي باستمرار الجدلية بينها وبين الوصي كما في التعريف القائل (حجة ما يحرر النَّص من الاسطورة، ويعيده إلى نصابه من الواقع ويشكل مفتاح التعامل الحداثي معه[١٢].

وهذا التعريف يجعل من (التأريخية) مقولة حداثية، وشرط من شروط التعامل مع النَّص الديني، لأنه كان ينظر إلى النَّص على أنه ليس مقدساً في ذاته، وإنما عقد في التأريخ، وفيه ولد[١٣]، ويبدو لي من خلال تلك التعريفات في ربط فهم النَّص بزمن تأريخي غير ممتد شكلته الظروف الخاصة بالنص، مرتبطة بالمجال الثقافي والاجتماعي في بعديه الوضعي والمادي، واعتبار المقدس أحد العقبات التي تحول دون توظيف هذا المفهوم.

المطلب الثاني

التوظيف الحداثي لمفهوم التأريخية

يأخـذ مفهـوم الحداثـة مكانة اليـوم في حقل المفاهيم الغامضة، وإذا كان هذا المفهوم يعاني مـن غموض كبير في بنية الفكـر الغربي الذي أنجبه، فإنّ هذا الغموض يشـتد في دائرة ثقافتنا العربيـة ويأخـذ مـداه ليطرح إشـكالية فكرية تتطلـب جهـوداً علمية مكثفة، وسـأوضح ذلك المفهوم خلال ما يأتي:

١ـ تعريف الحداثة لغة واصطلاحاً:

لغةً: هـي مصدر مـن الفعل حـدث وتعني نقيـض القديم، والحداثة أحدث الشـيء ابتدعه، وأوجـده[١٤]، وفـي معجم العين الـذي يعد أول معجـم ظهر فـي القـرن الثاني للهجـرة: يقال صـار فـلانٌ أحدوثـةً، أي كثـرت الأحاديـث عليه، شـابٌ صَدَّرة وسـائبة حدثت في السـن، والحـدث من أحداث الدهر، والأحدوثة الحديث نفسـه، والحديث الجديد من الأشـياء، والحدث الأبداء[١٥]، وقيل الحداثة رجل حسـن الحديث، حدَثَ وحدَّث، وحدث الرجل سـيفه وحادثه اذا زجـلاه[١٦]، وبذلك يمكن القـول الحداثة نقيض القـدم، وأول الأمـر وابتـداؤه وتكـون بمعنى الحديث الجديد لقوله تعالى في كتابه العزيز {لَعَلَّ اللَّهَ يُحْدِثُ بَعْدَ ذَلِكَ أَمْراً} [١٧]، وقوله تعالى {مَا يَأْتِيهِـم مِّن ذِكْـرٍ مَّن رَّبِّهِم مُّحْدَثٍ إِلَّا اسْـتَمَعُوهُ وَهُمْ يَلْعَبُونَ} [١٨]،أما في اللغة الفرنسـية فكلمة الحداثـة (Modernite) مشـتقة مـن الجذر (Mode).

وهـي الصفة والشـكل أو هي مـا يبتديء به الشـيء[١٩]،(مطـاع، ١٩٩١، ص٢٢٣)، (ويطلـق لفظ حديث علـى كل ما هو ينتمي إلى الزمن الحاضر، وقد اسـتعملت بصدق التمييز بيـن الماضـي الرومانـي الوثنـي، والحاضر المسـيحي الـذي لم يكن قد مضـى زمن طويل على الاعتراف به رسـمياً، وقد ازداد استعمال لفظ حديث فيما بعد للدلالة على الخفية والتغيير لأجل التغيير)[٢٠].

أما في الاصطلاح:

لقد تعـددت تعريفات الحداثـة، لذا كان من الصعوبـة أيجـاد تعريـف وافي وضابـط لها، وقـد تبلور هـذا المصطلح فـي الغرب وعرف بتعريفـات عـدة فقيل (ليسـت الحداثـة مفهوماً سوسـيولوجياً أو مفهومـاً سياسـياً أو مفهومـاً تأريخيـاً يحصـر المعنـى، وإنمـا هـي صيغة مميـزة للحضارة تعارض صيغـة التقليد، ومع ذلـك تظل الحداثة موضوعـاً عاماً يتضمن في دلالتـه أجمالاً الإشـارة إلى التطـور التأريخي بأكمله والـى التبدل في الذهنيـة)[٢١]، وعرفها الشاعر الفرنسي بودلير (Boudelaice) الذي يُعـد الأب الروحي للحداثة ويقول: أما(ما أعنيه بالحداثـة هو العابر والهـارب والعرضي، إنها نصف الفن الذي يكون نصفه الآخر هو الأبدي الثابت)[٢٢] .

ويرى أدونيس بـأن (الحداثة هي بالضرورة انشـقاق وهـدم من حيـث إنها تنشـأ عن طرق معرفيـة لـم تؤلف وتطرح قيماً لـم تؤلف، وإن الانشقاق جزء عضوي من الوحدة لا يجوز أن تخاف منـه والهدم وجه آخـر للبناء، وتتضمن الحداثـة الرفض والتمرد مـن حيث إنها تتخلى عـن التقليـد ومفهومـات الأصـول والأسـس والجـذور والمعاييـر الثابتـة)[٢٣]، وعلى ذلك تكون الحداثة ليست كياناً ثقافياً وتأريخياً فحسب بل هي انتاج تراكمي تأريخي يجدده الأنسـان، وذلك يكون بتصحيح أخطائه وتسخير العقل في سـبيل إعادة بحث وجـودي واعٍ[٢٤]، ويبدو لي أن الحداثة هي ثورة الفكر المعاصر والتعصب له ضد الماضي وإعادة النظر في كل ما مضى في رؤية ثقافية جديدة للعالم.

٢ـ توظيف مصطلح التأريخية في الخطاب الحداثي المعاصر.

يوظف مصطلح التأريخية في الخطاب الحداثي في عدة مجالات منها نقد القراءة السائدة أي القراءة المعتمدة عند المسلم القديم والحديث بخصوص النَّص القرآني على انه كلام الله الموصى به إلى محمد (صلى الله عليه وسلم) خلال عمر البعثة، وبخصوص السنة النبوية بعدّها نصاً تشريعياً للنبي محمد (صلى الله عليه وسلم). ولسلطته، و بعدّها وحياً أيضاً وهذه الأمور كلها غدت مسلمات لا تخضع للمناقشة عدا اجتهادات العلماء وهذا التصور السائد في نظر الخطاب الحداثي خضع لتكوين أو توجيه غير بريء. أي أنه لم ينبنِ على فهم موضوعي بل على توجيه (ايدلوجي)* [٢٥].

وهذا التوجيه مبني على نظرة خاصة لطبيعة تلك القراءات[٢٦]، وهذه القراءة السائدة قراءة قديمة لم تقم بما يجب ومن الأمور التي جعلتها توؤل إلى هذا المآل عدم مراعتها لطبيعة النَّص فجاز النظرة الى التاريخية بوصفها تقدمية[٢٧].

المطلب الثالث

أنماط توظيف النَّص

أولاً: توظيف النَّص عند الغربيين .

يعد مصطلح الحداثة من أهم المصطلحات التي شاعت وسادت منذ الخمسينيات الميلادية في القرن الماضي عند الغرب ولم يُعرف مصدره بدقة إلى يومنا هذا.

وغن أول ظهور له عند المذاهب الفكرية التي تتحدث عن الجمود والنمطية، الذي جاء في (الكلاسيكية) ثم جاءت (الرومانسية)، فكانت ثورة وتمرداً على الكلاسيكية تدعو إلى التحرر من القيود العقلية والدينية وادعت إن العادات والتقاليد والشرائع هي التي أفسدت المجتمعات، ويجب أن يجاهد في تحطيمها، ثم (المدرسة الواقعية) التي تطورت إلى (الرمزية) التي كانت الخطوة الأخيرة قبل الحداثة التي وصلت إلى الغرب ودعت الحداثة إلى ألغاء مصادر الدين وتحطيم القيم الدينية والأخلاقية. وبذلك جمعت بين عدة مناهج (شيوعية) مادية إلى(دارونية) تقول بأن (أصل الانسان قرد) تفكر أن يكون الأصل في الأديان التوحيد، وأن الانسان لجأ إلى التدين لجهله بالطبيعة، أجراء وثنية اليونانية وأساطير الرومان فهي في قمة الملا حدة منذ آلاف السنين[٢٨] .

والحداثة هي صدى لما كان عليه القرن التاسع عشر، الا إن لها شمولها الانساني وصياغتها العالمية التي تتناسب كل لغة، ومنها المصطلحات التي ذكرناها سابقاً إذْ تعبر بعضها عن جوانب كائن انساني وأخرى تعد كشفاً لأصول العقائد وهذه المصطلحات تعبر بجملتها عن منهج جديد واضح ومحدد، يستلهم العقل والتجربة في ربط المقدمات بالنتائج، والعلة بالمعلول[٢٩].

ثانيا: توظيف النَّص عند المسلمين .

كونه مقدساً في ذاته يوظف المسلمون ويتعاملون مع النَّص الديني بعدّه مقدساً في ذاته وهذا بالنسبة للنص القرآني، ويتجلى هذا التوظيف المقدس في طبيعة النَّص أولا وفي مصدره فالقرآن الكريم كلام الله سبحانه وتعالى، وما دام الكلام لله عز وجل فلا ينبغي التعامل مع أي كلام آخر[٣٠]. ولهذا يتجلى التوظيف المقدس للنص القرآني من خلال أمور عدة مثل كيفية تلاوته وآداب تلك التلاوة، والحث على المواظبة على تلاوته وغير ذلك من الأمور التي تؤكد التوظيف المقدس للنص القرآني فعن آداب تلاوته: حسن

التــلاوة والترتيل[٣١] ، وقد ورد ذلك في القرآن الكريم {وَرَتِّلِ الْقُرْآنَ تَرْتِيلاً} [٣٢]، كما أمر أن تكون القراءة على مكــث {وَقُرْآناً فَرَقْنَاهُ لِتَقْرَأَهُ عَلَــى النَّاسِ عَلَــى مُكْثٍ وَنَزَّلْنَــاهُ تَنزِيلاً} [٣٣]، ويرى الإمام الزركشي (حق لكل امرىء مسلم قرأ القــرآن أن يرتله، وكما ذلك الترتيل بتفخيم ألفاظه والابانة عــن حروفه والافصاح لجميعه بالتدبــر حتــى يصل بكل بعده وان يســكت بين النفــس حتى يرجــع إليه نفســه والا يدغم حرفا فــي حــرف، لأن أول ما في ذلك أن يســقط من حســناته بعضها وينبغي للنــاس ان يرغبوا في تكثير حســناتهم. فهذا الذي وصفت أقل ما يجب من الترتيل)[٣٤] .

واذا كانــت هذه هي أدنى الشــروط في قراءة النَّــص الدينــي فذلــك لأنه نــص مقــدس. وقد كان التدبر فيه أحد الشــروط فــي قراءة النَّص المقدس، والحكم في القــراءة الخالية من التدبر هو الكراهة ويســتدل على ذلــك بحديث عبدالله بــن عمر (رضــي الله عنهما)(لــم يفقــه من قرأ القرآن في أقــل من ثــلاث)[٣٥]، وكذلك تلاوته للنــص القرآني تقتضي أدباً معينــاً مثل التطهر والتطيــب ولبــس الثيــاب وغيرها مــن الآداب المختلفــة[٣٦]، التي يتخذها المســلم للتعامل مع النَّــص القرآنــي التي تؤكد أنه نــص مقدس في ذاته ويؤكد ذلك الزركشــي (ت ٨١٧هـ) بقوله التالي للــكلام بمنزلة المكالم والــكلام هو غاية التشــريف مــن فضل القــرآن الكريــم[٣٧]. وقد وجدنا كيــف أن الآداب المنصــوص عليها في القرآن الكريم والسنة النبوية تؤكد وتميز النَّص القرآني عن غيره وقدسيته في ذاته. وهناك من يفهم إن قدســية النَّص ليســت ذاتيــة بل أضيف عليهــا الموقف والرؤيا التــي تجدها تتكرر في الحداثــي عند البعــض[٣٨]، كأنهــم يريدون أن يناقشــوا النَّص ذاتــه لافهم النَّــص، أي الكتاب نفسه لا تفســيره، ومن ثم يعيد نقد قدسية النَّص تارة أخرى، والقول الحق، القول بقدسية القرآن الكريــم، وهو مقدس بذاته لقوله تعالى {لَا يَأْتِيهِ الْبَاطِــلُ مِن بَيْنِ يَدَيْــهِ وَلَا مِنْ خَلْفِــهِ تَنزِيلٌ مِّنْ حَكِيمٍ حَمِيدٍ}[٣٩].

ويتبين لي من خلال ذلك أن الحداثة نمت في البيئة الغربية وتطــورت في تلك البيئة ثم نقلت إلى بلاد المســلمين على وفق الأصل والشــاهد على ذلــك اعتراف ادونيس الــذي كان له دور مرسوم في حركة الحداثة وتمكينها في قوله (لا نقدر أن نفصــل بين الحداثة العربيــة والحداثة في العالم)[٤٠] ،وقوله (لا يمكن أن تنهض الحياة العربية ويبدع الانسان العربي اذا لم تنهدم البنية التقليدية السائدة في الفكر العربي والتخلص من المبنى الديني التقليدي الاتباعي) [٤١].

المبحث الثاني

مناهج توظيف النَّص وتأويله.

المطلب الأول

مناهج توظيف النص

تسابق الحداثيون العرب في فهم النَّص الديني باتباع المناهج الآتية:

١.المنهج الألســني: ويهدف هذا المنهج إلى (اكتشاف القوانين التي تحكم اللغة واستعمالاتها، وينــزع البحث مــن القوانين التــي تحكم لغات العالــم جميعــاً في وقــت واحــد)[٤٢]. وهو من المناهــج التــي طبقها الفكر الحداثــي المعاصر

على القـرآن الكريم، والذي تنافـي ظروف تمدد المنهجيـة الوضعية الغربية وبسـط نفوذها على العلوم الانسـانية واخضاعهـا إلى منطق الحس، إذْ قـام أصحـاب هـذا المنهـج بتوظيـف العلوم المعاصـرة التي منها اللسـانيات فـي فهم القرآن الكريم وقراءته والهدف من توظيف هذا الضرب من المناهج في عملية فهم القرآن هو تحقيق رؤية فكرية، تواكب مختلف الخطابات الإسـلامية التي تسعى لشرح القرآن وبيان وظائفه ودلالاته، حتى يتسنى ضمان التحكم في فهم القرآن الكريم[٤٣] .

٢.المنهـج التأريخي: وهو منهـج يعمم على الشـرائع الالهية وهو أسـاس لتفسـير النصوص الدينيـة التي تكون رصينة التأريخ بحيث لا يمكن فصل أي نص عن تأريخه، إذْ لا يكون هذا النَّص مرتبطاً ببيئة تأريخية لا يمكن فهمه، مستقلاً عنها ولا يمكن أن يتجاوز حدودها المعرفية[٤٤].

٣. المنهج المـادي: ويقوم هـذا المنهج على تفسـير الظواهـر الاجتماعيـة والاقتصادية على أساس طبقي بين فئات المجتمع[٤٥] .

ويتبين لي من خلال ذلك إن الحداثيين يحاولون جاهديـن فـي تعطيـل عمـل بعـض النصوص ويدعـون إلى وقف تطبيق الشـريعة الإسـلامية ومـا يتعلق بهـا من عبـادات ومعامـلات، وهذا خـلاف الواقع بمـا يحتاجه المجتمع مـن قوانين وشـريعة في كل زمان ومـكان لأنها تملك القدرة على حـل ومعالجة المشـكلات الطارئـة في كل زمـان، فالحداثيون يسـتخدمون المناهج الغربية في تعاملهم مع النصوص الإسـلامية، إذْ يقدمون المصلحـة علـى النَّص ويلجؤون إلى الأسـاطير ويتخذونهـا مثابـة للمسـار الفكـري والفلسـفي والأدبي وإن هذه الأساطير يؤكد الجميع على أنها لغـة بعيدة عن النَّص إذْ هي لغة الشـعر والخيال والعلم وما شابه ذلك.

المطلب الثاني
التأويل وفهم النصوص

إنّ مسـألة التأويل مسـألة قديمة ولها إشـارات قدسـية ومعارف سـبحانية، وهناك من قال بمبدأ الحرية في التأويل الذي غدا من مسلمات الاشتغال التفسيري، وسأوضح ذلك فيما يأتي:

أولاً: التأويل لغةٌ واصطلاحاً .

التأويل لغةٌ: آل الشـيء مـآلاً، رجع، أول إليه الشـيء، أي أرجعه وأرتد عنه وفي الحديث(من صـام الدهر فلا صام ولا آل) أي أرجع فيه، وآل يـؤول أي رجع وعاد، والآيل هـو الوعل، وقيل سـمي بذلك لمآله إلى الجبل يتحصن فيه،والمعنى الثاني لمعاني التأويل فهو المرجع والمصير[٤٦]، (ويذكر أن التأويل يعني تفسير الكلام الذي يختلف معانيه ومنه تفسير الحلم وعبادة الرؤيا أي تأويلها كقوله تعالى في القرآن الكريم {يَا أَبَتِ هَـذَا تَأْوِيلُ رُؤْيَايَ } [٤٧].

وقوله تعالى {هَلْ يَنظُرُونَ إِلاَّ تَأْوِيلَهُ} [٤٨].

أما التأويـل اصطلاحا: فقد عـرف بتعريفات عدة، ففي الإسـلام عرف التأويل على أنه تفسير الكلام وبيان معناه سـواء وافـق ظاهره أم خالفه ،وقيـل (نفس المراد بالكلام فأن كان الكلام طلباً، كان تأويله نفس الفعل المطلوب، وإن كان خبراً، كان تأويله نفس الشـيء المخبر بـه[٤٩]، وعرفه الجوّيني على أنه (رد الظاهر إلى ما إليه مآله في دعوى المؤول، وانما يسـتعمل إذا علق بما يُتلقى من الألفاظ منطوقاً ومفهوماً)[٥٠].

ويعرفـه الآمـدي (هو حمـل اللفـظ على غير مدلوله الظاهر منه مع احتمال بدليل يعضده[٥١]، وهـذه تعريفـات أصوليـة متفق عليهـا، اما عند المتأخريـن فالتأويل هو صرف اللفظ عن المعنى الراجـح إلى المعنـى المرجوح لدليـل يقترن به وعلى هذا يكون التأويل بأمرين:

الأمـــر الأوَّل: أن يبين احتمـــال اللفظ المعنى الذي حمل عليه.

الأمر الثانـــي: أن يبين الدليل الـــذي أوجب صـــرف اللفظ عن معنـــاه المرجـــوح وإلا كان تأويلاً فاسداً، أو تلاعباً بالنصوص[٥٢] .

ويبدو لي من خلال تلك التعاريف إن التأويل هـــو صرف الآية إلى معنى أو مدلول آخر غير الظاهر وأن يكون غير مخالف للكتاب والســـنة كقولـــه تعالى: {ذَلِـــكَ تَأْوِيلُ مَا لَمْ تَسْـــطِع عَّلَيْهِ صَبْـــراً} [٥٣] ، وقوله تعالـــى : {رَبِّ قَدْ آتَيْتَنِي مِنَ الْمُلْكِ وَعَلَّمْتَنِي مِن تَأْوِيلِ الأحاديث}[٥٤] .

وهنـــاك من لا يفـــرق بين التفســـير والتأويل فقيـــل(التفســـير والتأويل واحد بحســـب عرف الاستعمال، والصحيح تغيرهما، إذْ إنَّ :

١- التفسير أعم من التأويل في المعاني.

٢- التأويـــل يســـتعمل فـــي الكتـــب الالهيـــة، والتفسير في غيرها.

٣- التأويـــل يســـتعمل فـــي معانـــي مفـــردات الألفاظ والتأويل في اللفظ المشكل.

ويســـتعمل التأويـــل مرة عاماً ومـــرة خاصاً، نحـــو(الكفـــر) المســـتعمل تـــارة فـــي الجحـــود المطلـــق، وتـــارة في جحـــود البـــاري خاصة، (الإيمان) المستعمل في تصديق دين الحق تارة وأما في لفظ مشترك بين معان مختلفة، نحو لفظ (وجد) المستعمل في الجد والوجد والوجود[٥٥]، فالتأويل يخالف التفســـير بالعموم والخصوص، ويتبيـــن أن التأويل أعم من التفســـير، إذْإنَّ كلمة التأويل جاءت في القرآن الكريم بأكثر من معنى في حين لم يذكر التفسير الا مرة واحدة فقط في القـــرآن الكريم كله في قوله تعالى {وَلَا يَأْتُونَكَ بِمَثَلٍ إِلَّا جِئْنَاكَ بِالْحَقِّ وَأَحْسَنَ تَفْسِيراً}[٥٦].

ثانيا: التأويل وأهميته في فهم النَّص.

أن التأويل يهدف في الأســـاس إلى فهم حقيقة النَّص، واستقراء النَّص الديني، وخصوصاً إذا كان ظاهـــر هـــذا النَّص لا يتســـاوى مع مقاصد الشـــرع عموماً بفتح الطريق للاجتهاد والحرية الفكريـــة والتنـــوع بعيـــداً عن الجمـــود الفكري والتشـــدد في الاعتقـــاد (الدوغمائية) وبعيداً عن المذهبيـــة والآحاديـــة التي لا تعتـــرف إلا بفكرة واحدة والتمســـك بالتطور العلمي والحضاري، فصـــل المقـــال[٥٧]، وأن مجهود الدارســـين في مجال التأويل ســـواء أكان مـــن علماء الكلام أم الفلاســـفة قد حظي برعاية فائقـــة لما أثاره من جدل، بسبب ظروف الحياة وطبيعة الاختلافات الفكريـــة، مما ســـهل الاعتماد علـــى العقل بعدّه مصدراً أساســـياً مـــن مصادر النشـــاط التأويلي ومن هنا يكون التفسير ضرورة من ضرورات تفســـير النَّص لتوضيح الشـــرع وتأييـــده، إذْ إنه يعالـــج المســـتجدات والمســـتحدثات الناتجة عن تطـــور الزمـــن ، وهو وســـيلة لتقريـــب مفهوم التوحيـــد واتاحـــة الفرصـــة لعامة النـــاس تقبل الدلالة على الوجه المطلوب ضمن إطار النص الشـــرعي[٥٨]، وإنّ نمـــو الثقافة الإســـلامية وما قدمته من إمكانات جديدة للتأويل والفكر تكتنف إن التأويل ليست ثمة قراءة واحدة، وليست ثمة نظرة وحيدة الجانب للوحي ففي كل قراءة يتأول الحـــق من جديـــد[٥٩] ، وكل من اعتمـــد التأويل سبيلاً في منهجه يعزيه الاتحاد التحليلي بأسانيد عقليـــة مبنية على قياس منطقي يدخل في مجال مســـاعدة أهل الجدل من العلماء في مناقشـــتهم الدينيـــة والرد على خصومهم ســـواء كانوا من الفرق الإسلامية الأخرى والخصوم الخارجين عن الدين كالذين ينكرون وجود الله[٦٠] .

وبسبب ذلك تنازع علماء الدين والفلاسفة حول ظاهرة التأويل وما آلت إليه في كثير من الأمور، ولا سيما في مسألة أمكان الوقوف عند ظاهر النَّص التي دلت عليه نصوص الكتاب والسنة، أو محاولة اعتماد التأويل الذي يبين ولا يضمر ويظهر ولا يحجب، مما أدى إلى تشعبات في الآراء على مسائل كثيرة، بحسب رأي المذاهب والملل والنحل[٦١]، أما التأويل عند الغربيين فتناول الثقافة الغربية الحديثة المسألة الخاصة في مجال الفلسفة والنقد الأدبي، وفي اللسانيات قد ذهب العلماء إلى الاهتمام بالنظرة الوجودية للعالم وهي العمليات المستمرة من الفهم والتفسير. ولطبيعة النَّص دور في أهمية التأويل فهي لا تكمن في رموزه بل في شيء آخر وهي اللغة وعليه يكون التعامل مع الرموز وبذلك يتجاوز تأويل الرمز إلى معنى[٦٢]، ويرى البعض من العلماء الغربيين معالجة أهمية التأويل، بالنظر إلى تاريخ اللغة، وتاريخ التأويلية ذاتها فيأكدون أن هذا التاريخ توجد فيه تقنيات للتأويل في فهم النَّص القديم، ويرجع سبب ذلك للاعتقاد بأن اللغة تتجاوز صورتها اللفظية وتولد الاعتقاد بذلك[٦٣] . ومن خلال هذه النظرة للغة تتجلى ضرورة التأويل عند العرب وكذلك النظرة الحديثة المعاصرة عند العرب.

ويتبين لي من خلال ذلك التأويل أهمية في الاستدلال والاستقراء للموضوعات متعددة سواء كان عند الغربيين أم عند المسلمين على حد سواء، وبذلك يكون التأويل آلية من آليات قراءة النصوص التي خضعت لعمليات تأويلية في النصوص الدينية منذ بداية النَّص المقدس.

الخاتمة

التأريخية مفهوم مشروط بزمان ومكان وشروط وتعني الزمنية والواقعية، وهي ربط فهم النَّص بزمن تأريخي غير ممتد شكلته الظروف الخاصة بالنص، مرتبطة بالمجال الثقافي والاجتماعي في بعديه الوضعي والمادي، وعدّ المقدس أحد العقبات التي تحول دون توظيف هذا المفهوم.

و التوظيفات الحداثية لمفهوم التأريخية في مجال دراسة النَّص الإسلامي مرفوضة من جميع جوانبها، وذلك لأنها ترتبط بالتأريخ الحضاري والثقافي للمجتمع الغربي وكذلك لأن النصوص الدينية عند المسلمين صالحة لكل زمان ومكان، إذْ هي كلام الله المنزل على خاتم أنبيائه محمد (صلى الله عليه واله وسلم) وأنه ليس بشعر أو نثر، وذلك واضح من خلال الإعجاز العلمي في القرآن الكريم، إذْ هو احدى القضايا التي طرحت على الفكر الإسلامي وتؤكد إن القرآن الكريم الذي نزل قبل ١٤ قرناً يحمل بين دفتيه ما يدل على أن كتاب الله تعالى صالح لكل زمان ومكان وأن معجزاته لا تنتهي بل تتجدد مع المعرفة العقلية.

ونمت الحداثة في البيئة الغربية وتطورت في تلك البيئة ثم نقلت إلى بلاد المسلمين على وفق الأصل، ولا يمكن فصل الحداثة العربية عن الحداثة الموجودة في العالم، وأن الحداثيين يحاولون جاهدين في تحويل العمل بالنص الديني ويدعون إلى وقف تطبيق الشريعة الإسلامية، وهذا خلاف لما يحتاجه المجتمع من قوانين وشريعة في كل زمان ومكان لمعالجة المشكلات في كل زمن.

الهوامش

١- ابـن منظـور، جمـال الديـن محمـد بـن مكـرم، (ت٧١٢هـ)، لسـان العـرب، دار صادر، بيروت، لبنان، ج٣، ١٩٩٨م ، ص٤

٢- المعجم الوسـيط، مجمع اللغة العربية، مكتبة الشروق الدولية، ط٤، القاهرة،ج٢، ٢٠٠٤م، ص١٣

* صناعـي: هـو كل علـم مارسـه الرجـل سـواء كان استدلالياً أو غيره حتى صار كالحرفة له، وكل عمل لا يسـمى صناعة حتى يتمكن فيه ويتدرب وينسـب اليه، والمراد بالمعنى : هو فائدة اللفظ ومقصوده.

٣- الكفوي، أبي البقاء أيوب بن موسـى الحسني الكفوي (ت ١٠٩٤هـ)، الكليـات معجم فـي المصطلحات والفروق اللغوية، (ط٢)، مؤسسة الرسالة، ١٩٩٨، ص ٥٤٤، ٨٤١.

٤- حسن، عباس حسن (ت ١٣٩٨هـ ١٩٧٨م) ، النحو الوافـي، (ط٥)، دار المعـارف، ج٣، مصـر٨٦، بلا.ت، ص٨٦.

٥- نجيـب، محمـد سـمير نجيب ، معجـم المصطلحات النحويـة والصرفية، (ط١)، مؤسسـة الرسـالة دار الفرقان، بيروت، ١٩٨٥، ص ١٢٧

٦- أركـون، محمد، الإسـلام والتأريخيـة والتقدم، مجلة الأصالة، العدد ٤٩-٥٠، ، ١٩٧٧، ص١٧

٧-أركـون، محمد، الإسـلام والتأريخيـة والتقدم، مجلة الأصالة، العدد ٤٩-٥٠، ، ١٩٧٧، ص١٨

** اوجسـيت كونت: هو عالم اجتماع فرنسـي ولد عام ١٧٩٨ ، ومات عام ١٨٥٧ من مؤلفاته محاضرات في الفلسفة الوضعية.

٨- إيليا، روني، موسوعة اعلام الفلسفة، (ط١)، مراجعة جـورج نخـل، دار الكتـب العلمية، بيـروت،ج٢، ١٩٩٢، ص٣٠١- ٣٠٢

٩- أركـون، محمد، الإسـلام والتأريخيـة والتقدم، مجلة الأصالة، العدد ٤٩-٥٠، ، ١٩٧٧، ص١٨

١٠- صليبيـا، جميـل، المعجـم الفلسـفي ، دار الكتـاب اللبناني، لبنان، بيروت، ج١، ١٩٨٢، ص٢٢٩.

١١- مذكور، إبراهيم، المعجم الفلسـفي، (ط٣٦)، مجمع اللغة العربية ، القاهرة، ١٩٨٣، ص٤٢

١٢- العظمـة، عزيـز ، دينا الدين فـي حاضر العرب، (ط١)، دار الطليعة، بيروت، ١٩٩٦، ص٤.

١٣- العظمـة، عزيـز ، دينا الدين فـي حاضر العرب، (ط١)، دار الطليعة، بيروت، ١٩٩٦، ص٩٤.

١٤- ابـن منظـور، جمـال الديـن محمـد بـن مكـرم، (ت٧١٢هـ)، لسـان العـرب، دار صادر، بيروت، لبنان، ج٢، ١٩٩٨م ، ص١٣١

١٥- الفراهيـدي، الخليـل بـن أحمد الفراهيـدي، كتاب العيـن، (ط١)، تحقيق مهدي المخزومـي، إبراهيم السامرائي، دار الرشيد، ١٩٩٢، ص٨٤ .

١٦- الأزهـري، محمد بن أحمد، تهذيـب اللغة، (ط١)، مطابع سـجل العرب ،القاهرة، بـلا.ت، ص٤٠٥-٤٠٦.

١٧- سورة الطلاق، الآية ١)

١٨- سورة الأنبياء، آية ٢

١٩- مطاع، صفـدي، الحداثة ما بعد الحداثة ، نقد العقل الغربـي، مركـز الأنماء القومـي، بيـروت لبنان، ١٩٩١، ص٢٢٣

٢٠- لالاند، اندريه، ، موسـوعة لالاند الفلسفية، (ط٢)، تحقيـق خليـل أحمـد خليـل، منشـورات عويدات، بيروت ، لبنان، ٢٠٠١، ص٨٢٢

٢١- بـارة، عبـد الغنـي، إشـكالية تأصيـل الحداثة في الخطـاب النقدي المعاصر، (ط١) ، الهيئة المصرية العامة، مصر، ٢٠٠٥، ص١٥.

٢٢- العيـن، خيرة حمـر ، جدل الحداثة في نقد الشـعر العربي ، (ط١)، اتحاد كتاب العرب، دمشق، سوريا ، ١٩٩٦، ص ٣١.

٢٣- بكير، سـعيد ، الشـعرية عند ادونيـس بين المفهوم والتجريب، اشـراف الدكتور عبد الوهاب ميراوي، جامعـة وهـران ، كليـة الآداب واللغـات، ٢٠١٢-٢٠١٣ ، ص٥٩.

٢٤- محفوظ، محمد، الإسلام والغرب وحوار المستقبل، (ط١)، المركـز الثقافـي العربي، بيـروت ، لبنان، ١٩٩٨ ، ص٣٣

* ايدلوجـي: هو علـم الأفكار يسـعى إلى تفسـير ظواهر اجتماعيـة معقـدة مـن خـلال منطـق يوجه ويبسـط الاختبارات السياسية والاجتماعية.

٢٥- هوكـس، ديفد، الايديولوجيـة، ترجمة إبراهيم فتحي، المجلس الاعلى للثقافة، ٢٠٠٠، ص ٤٧.

٢٦- أركون، محمد ، الفكر الإسلامي قراءة علمية، (ط٢)، المركز الثقافي العربي ، ١٩٩٦، ص٢٩-٣٠.

٢٧- ابـو زيد، النص والسـلطة والحقيقـة، (ط٤)، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، ٢٠٠٠، ص٧١.

٢٨- الجهني، د. مانع حماد، الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب ، والاحزاب المعاصرة ، (ط٤)، دار الندوة العالمية، ج١، ١٤٢٠هـ، ص ٨٥٥-٨٦٤ .

٢٩- الجهني، د. مانع حماد، الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب ، والاحزاب المعاصرة ، (ط٤)، دار الندوة العالمية، ج١، ١٤٢٠هـ، ص ٩٢١ .

٣٠- بغدادي، عبد القاهر، أصول الدين , (ط١)، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٨١، ص١٠٦

٣١- بغدادي، عبد القاهر، أصول الدين , (ط١)، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٨١، ص١٠٦

٣٢- سورة المزمل، الآية ٤

٣٣- سورة الإسراء، الآية ١٠٦

٣٤- الزركشـي، البرهـان في علوم القـرآن، (ط١)، تقديم وتعليـق مصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت، ج١، ١٩٨٨، ص٤٤٩

٣٥- الترمذي، سنن الترمذي، (ط٢)، دار الفكر بيروت،ج٤ ، ١٩٨٣، ص٢٦٦.

٣٦- الدليمي، شيرويه بن شهردار الدليمي، مسند الفردوس بمأثور الخطاب، (ط١)، تحقيق : السـعيد بن بسيوني زغلـول، دار الكتب العلميـة، ج٣، بيروت، ١٩٨٦، ص ١٢٤.

٣٧- الزركشـي، البرهـان في علوم القـرآن، (ط١)، تقديم وتعليـق مصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت، ج١، ١٩٨٨، ص٤٥٩

٣٨- ممـدوح، د.محمد، المتجران على القران ، الناشـر: دار روابط للنشر وتقنية المعلومات، بلا.ت، ص٧٢

٣٩- سورة فصلت، الآية ٤٢

٤٠- السـقاق، الشـيخ علـوي عبد القـادر، ومجموعة من الباحثيـن ، موسـوعة المذاهـب الفكريـة المعاصرة، الناشـر موقـع الـدرر السـنية dorar.not ، ربيـع الأوَّل،ج٢ ، ١٤٣٣هـ، ص٣٢.

٤١- السـقاق، الشـيخ علـوي عبد القـادر، ومجموعة من الباحثيـن ، موسـوعة المذاهـب الفكريـة المعاصرة، الناشـر موقـع الـدرر السـنية dorar.not ، ربيـع الأوَّل،ج٢ ، ١٤٣٣هـ، ص٣٢.

٤٢- كالـو، محمد محمود، قراءات معاصرة للقرآن الكريم فـي ضوء ضوابـط التفسـير، باشـراف الدكتور عبد المنعم بشناتي ، جامعة الجنان، ١٤٢٨هـ، ص٨٣.

٤٣- كالـو، محمد محمود، قراءات معاصرة للقرآن الكريم فـي ضوء ضوابـط التفسـير، باشـراف الدكتور عبد المنعم بشناتي ، جامعة الجنان، ١٤٢٨هـ، ص٨٣.

٤٤- كالـو، محمد محمود، قراءات معاصرة للقرآن الكريم فـي ضوء ضوابـط التفسـير، باشـراف الدكتور عبد المنعم بشناتي ، جامعة الجنان، ١٤٢٨هـ، ص٨٨.

٤٥- البهـي، د. محمـد ، تهافت الفكر المادي التأريخي بين النظـر والتطبيـق، (ط٣)، مكتـب وهبـة، ، ١٩٧٥، ص١٣

٤٦- أبن منظور، جمال الدين محمد بن مكرم، (ت٧١٢هـ)، لسـان العـرب، دار صـادر، بيـروت، لبنـان، ج١، ١٩٩٨م ، ص٣٢-٣٤

٤٧- سورة يوسف: الاية :١٠٠

٤٨- سورة الأعراف: الاية:٥٣

٤٩- الذهبي، د. محمد حسـين، التفسير والمفسرون، مكتبة وهبة، القاهرة، ج ١، بلا تاريخ، ص١٥

٥٠- الجويني، ركن الدين أبو المعالي عبد الملك بن عبد الله (ت٤٧٨هـ)، البرهان في أصول الفقه، تحقيق : صلاح بن عويضـة، دار الكتب العلميـة، ط١، بيروت،ج١، ١٤١٨هـ، ١٩٩٧م، ص١٩٣.

٥١- الزركشـي، البرهـان في علوم القـرآن، (ط١)، تقديم وتعليـق مصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت، ج٣، ١٩٨٨، ص٥٩

٥٢- الذهبي، د. محمد حسين ، التفسير والمفسرون، مكتبة وهبة، القاهرة، ج ١، بلا تاريخ، ص١٩

٥٣- سورة الكهف الاية:٨٢

٥٤- سورة: يوسف : الاية :١٠١

٥٥- الزركشي، البرهان في علوم القرآن، (ط١)، تقديم وتعليق مصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت، ج١، ١٩٨٨، ص١٦٢

٥٦- سوره الفرقان آيه ٣٣

٥٧- محمد عمارة، الشريعة الإسلامية والعلمانية الغربية، دار الشروق، ط١، القاهرة، ٢٠٠٣م، ص١٨

٥٨- مجموعة من المؤلفين، التأويل والهرمنيوطيقيا دراسات في آليات التأويل والقراءة، مركز حضارة التنمية للفكر الإسلامي، ٢٠١١، ص٦٧

٥٩- علي حرب، التأويل والحقيقة قراءة تأويلية في الثقافة العربية، دار التنوير، ط١، ١٩٨٥م، ص٦٧.

٦٠- عاطف العراقي، الفلسفة العربية والطريق إلى المستقبل، دار الرشاد، ط٢، ١٩٩٨م، ص٩٢

٦١- علي حرب، التأويل والحقيقة قراءة تأويلية في الثقافة العربية، دار التنوير، ط١، ١٩٨٥م، ص٢٣١.

٦٢- أبو زيد ، نصر حامد، إشكاليات القراءة والتأويل، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، ط١، المغرب، ٢٠١٤م، ص١٢.

٦٣- فوكو، ميشيل ، جينالوجيا المعرفة ، ترجمه احمد السلطاني،وعبد السلام بن العالي ،ط٢ ، ٢٠٠٨، ص٥٤.

المصادر

القرآن الكريم

١- أبن منظور، جمال الدين محمد بن مكرم، (ت٧١٢هـ)، لسان العرب، دار صادر، بيروت، لبنان، ج٣، ١٩٩٨م .

٢- ابو زيد، نصر حامد، النص والسلطة والحقيقة، (ط٤)، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، ٢٠٠٠.

٣- أركون، محمد ، الفكر الإسلامي قراءة علمية، (ط٢)، المركز الثقافي العربي ، ١٩٩٦.

٤- أركون، محمد، الإسلام والتأريخية والتقدم، مجلة الأصالة، العدد ٤٩-٥٠، ، ١٩٧٧.

٥- الأزهري، محمد بن أحمد، تهذيب اللغة، (ط١)، مطابع سجل العرب ،القاهرة، بلا.ت.

٦- إيليا، روني، موسوعة اعلام الفلسفة، (ط١)، مراجعة جورج نخل، دار الكتب العلمية، بيروت،ج٢، ١٩٩٢.

٧- بارة، عبد الغني، إشكالية تأصيل الحداثة في الخطاب النقدي المعاصر، (ط١) ، الهيئة المصرية العامة، مصر، ٢٠٠٥.

٨- بغدادي، عبد القاهر، أصول الدين , (ط١)، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٨١.

٩- بكير، سعيد ، الشعرية عند ادونيس بين المفهوم والتجريب، اشراف الدكتور عبد الوهاب ميراوي، جامعة وهران ، كلية الآداب واللغات، ٢٠١٢-٢٠١٣.

١٠- البهي، د. محمد ، تهافت الفكر المادي التأريخي بين النظر والتطبيق، (ط٣)، مكتب وهبة، ، ١٩٧٥.

١١- الترمذي، سنن الترمذي، (ط٢)، دار الفكر بيروت،ج٤ ، ١٩٨٣.

١٢- الجهني، د. مانع حماد، الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب ، والاحزاب المعاصرة ، (ط٤)، دار الندوة العالمية، ج١، ١٤٢٠هـ.

١٣- الجويني، ركن الدين أبو المعالي عبد الملك بن عبد الله (ت٤٧٨هـ)، البرهان في أصول الفقه، تحقيق : صلاح بن عويضة، دار الكتب العلمية، ط١، بيروت،ج١، ١٤١٨هـ، ١٩٩٧م.

١٤- حسن، عباس حسن (ت ١٣٩٨هـ) ، النحو الوافي، (ط٥)، دار المعارف، ج٣، مصر٨٦، بلا.ت.

١٥- الدليمي، شيرويه بن شهردار الدليمي، مسند الفردوس بمأثور الخطاب، (ط١)، تحقيق : السعيد بن بسيوني زغلول، دار الكتب العلمية، ج٣، بيروت، ١٩٨٦.

١٦- الذهبي، د. محمد حسين ، التفسير والمفسرون، مكتبة وهبة، القاهرة، ج ١، بلا تاريخ.
١٧- الزركشي، البرهان في علوم القرآن، (ط١)، تقديم وتعليق مصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت، ج١، ١٩٨٨.
١٨- السقاق، الشيخ علوي عبد القادر، ومجموعة من الباحثين ، موسوعة المذاهب الفكرية المعاصرة، الناشر موقع الدرر السنية dorar.not ، ربيع الأوَّل،ج٢ ، ١٤٣٣هـ.
١٩- صليبيا، جميل، المعجم الفلسفي ، دار الكتب اللبناني، لبنان، بيروت، ج١، ١٩٨٢.
٢٠- عاطف العراقي، الفلسفة العربية والطريق إلى المستقبل، دار الرشاد، ط٢، ١٩٩٨م.
٢١- العظمة، عزيز ، دينا الدين في حاضر العرب، (ط١)، دار الطليعة، بيروت، ١٩٩٦.
٢٢- علي حرب، التأويل والحقيقة قراءة تأويلية في الثقافة العربية، دار التنوير، ط١، ١٩٨٥م.
٢٣- العين، خيرة حمر ، جدل الحداثة في نقد الشعر العربي ، (ط١)، اتحاد كتاب العرب، دمشق، سوريا ، ١٩٩٦.
٢٤- الفراهيدي، الخليل بن أحمد الفراهيدي، كتاب العين، (ط١)، تحقيق مهدي المخزومي، إبراهيم السامرائي، دار الرشيد، ١٩٩٢.
٢٥- فوكو، ميشيل ، جينالوجيا المعرفة ، ترجمه احمد السلطاني،وعبد السلام بن العالي ،ط٢ ، ٢٠٠٨.
٢٦- كالو، محمد محمود، قراءات معاصرة للقرآن الكريم في ضوء ضوابط التفسير، باشراف الدكتور عبد المنعم بشناتي ، جامعة الجنان، ١٤٢٨هـ.
٢٧- الكفوي، أبي البقاء أيوب بن موسى الحسني الكفوي (ت ١٠٩٤هـ)، الكليات معجم في المصطلحات والفروق اللغوية، (ط٢)، مؤسسة الرسالة، ١٩٩٨.
٢٨- لالاند، اندريه، ، موسوعة لالاند الفلسفية، (ط٢)، تحقيق خليل أحمد خليل، منشورات عويدات، بيروت ، لبنان، ٢٠٠١.
٢٩- مجموعة من المؤلفين، التأويل والهرمنيوطيقيا دراسات في آليات التأويل والقراءة، مركز حضارة التنمية للفكر الإسلامي، ٢٠١١.
٣٠- محفوظ، محمد، الإسلام والغرب وحوار المستقبل، (ط١)، المركز الثقافي العربي، بيروت ، لبنان، ١٩٩٨ .
٣١- محمد عمارة، الشريعة الإسلامية والعلمانية الغربية، دار الشروق، ط١، القاهرة، ٢٠٠٣م.
٣٢- مذكور، إبراهيم، المعجم الفلسفي، (ط٣٦)، مجمع اللغة العربية ، القاهرة، ١٩٨٣.
٣٣- مطاع، صفدي، الحداثة ما بعد الحداثة ، نقد العقل الغربي، مركز الأنماء القومي، بيروت لبنان، ١٩٩١.
٣٤- المعجم الوسيط، مجمع اللغة العربية، مكتبة الشروق الدولية، ط٤، القاهرة،ج٢، ٢٠٠٤م.
٣٥- ممدوح، د.محمد، المتجران على القران ، الناشر: دار روابط للنشر وتقنية المعلومات، بلا.ت.
٣٦- نجيب، محمد سمير نجيب ، معجم المصطلحات النحوية والصرفية، (ط١)، مؤسسة الرسالة دار الفرقان، بيروت، ١٩٨٥.
٣٧- نصر حامد أبو زيد، إشكاليات القراءة والتأويل، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، ط١، المغرب، ٢٠١٤م.
٣٨- هوكس، ديفد، الايديولوجية، ترجمة إبراهيم فتحي، المجلس الاعلى للثقافة، ٢٠٠٠.

The modern employment and textual authority of religion

Assist.Lect. Nawal Qassum Hamadan AI-sady.
University of Baghdad / College of Islamic Sciences .

Abstroct

Historicity is a concept that is conditioned by time, place, and conditions and means temporality and realism. It is linking the understanding of the text to an unextended historical time formed by the circumstances of the text, linked to the cultural and social sphere in its positive and material dimension, and considering the sacred as one of the obstacles that prevent the utilization of this concept.

The modernist uses of the concept of historicism in the field of studying the Islamic text are rejected from all aspects, because they are related to the civilizational and cultural history of Western society, as well as because religious texts for Muslims are valid for all times and places, as they are the words of God revealed to His final prophet Muhammad (peace be upon him and his progeny) and are not poetry or prose, and they are not poetry or prose. This is evident through the scientific miracles in the Holy Quran, as it is one of the issues that have been raised in Islamic thought and emphasizes that the Holy Quran, which was revealed ١٤ centuries ago, carries within its pages evidence that God›s book is valid for every time and place and that its miracles do not end, but are renewed with intellectual knowledge.

The Qur›an is a revelation and is a sacred text, and the nature of the revelation of the Qur›an is different from the revelation of the Sunnah, as the Qur›an is a revelation, verbally and in meaning, and the Sunnah is only a revelation that is not recited, so the Qur›an is worshiped in its recitation, which is one of its characteristics and does not belong to anyone else, The meaning of worship in recitation is that legitimate acts of worship cannot be performed except by reciting the Qur'an.

Arab modernity cannot be separated from modernity in the world, and modernists are trying hard to change the use of religious texts and call for the cessation of the application of Islamic law, which is contrary to what society needs in terms of laws and sharia in every time and place to address the issues of every time.

Exegesis is different from interpretation in general and in particular, and it is the diversion of a verse to a meaning other than what is apparent and not contrary to the Quran and Sunnah. Hermeneutics is important in the reasoning and extrapolation of topics, both for Westerners and Muslims alike, and thus hermeneutics is a mechanism for reading texts that have been subject to interpretive processes in religious texts since the beginning.

Keywords: modern employment, text authority, historical employment.